السنة الثانية　　المجلد الثاني　　الجزء الثامن

المنهل

مجلة تخدم الأدب والثقافة والعلم

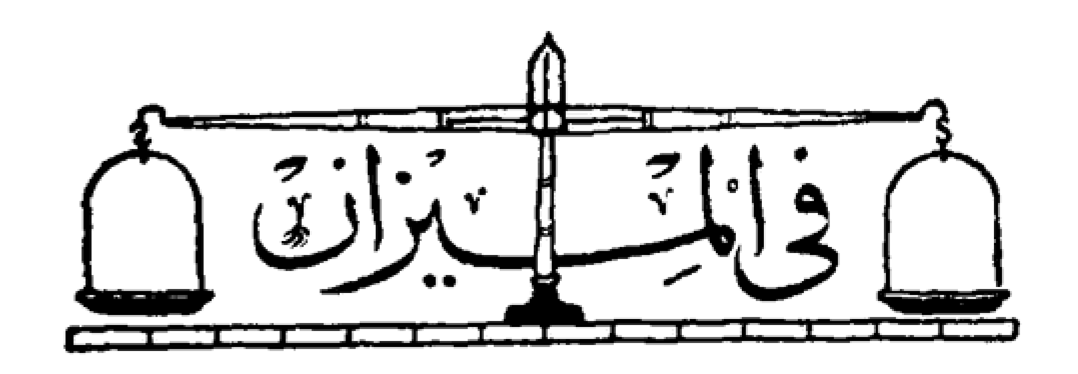
رجب سنة ١٣٥٧　　سبتمبر سنة ١٩٣٨

معجزة الاسراء

هي آية من آيات الله الكبرى، الناطقة بوحدانيته تعالى ، وكمال قدرته ومبلغ اصطفائه لخليله و رسوله « محمد » ﷺ ، الذي بعثه الله الى الناس بشيراً ونذيراً ، ورحمة ونوراً .

والحديث عن الاسراء ممتع وشائق ، لما تجلى فيه من أسرار القدرة الربانية الباهرة وجزئياته وكلياته قد استوعبتها اسفار التفسير والحديث ، واشادت بها قماطر السيرة والتاريخ . ولكن الاسراء بما حواه من سامي المعاني وجلائل الآثار ولطائف الاشارات ، سيظل دوماً مستوحى جميلا للكاتبين والمفكرين ومرتاداً خصباً زاهراً للباحثين والمتأملين . . ففي احدى ليالي هذا الشهر الاغر « رجب» أسرى بجسد النبي ﷺ و روحه الطاهرين من المسجد الحرام « بتهامة » الى المسجد الاقصى في « الشام » ومن ثم عرج به رأساً الى « العالم العلوى » فحياه أهلوه ، واستقبلوه أبهج استقبال ، واستبشروا بيمنه واغتبطوا بعروجه وقدومه و رحبوا به ترحيب الثقة والاخلاص ، وشافه ابويه ابراهيم وآدم عليهما السلام

(البقية على الصحفة الخامسة)



الفنان : الصناعي والزراعي

حوار علمي أدبي بين « صانع وزارع »

(الصانع) : في قناعتك الواجمة بحقلك الهرم تمثل تماما حياة الكسل والخمول . . . فقد اقتنعت بقطعة أرض تحرثها وتزرعها ، وا كتفيت بما تنقطه لك من قطرات عيش مهما غزرت فهي محدودة . وأنت تعلم ان الزراعة عمل كادح فهي ترغم صاحبها على التزام حقله والاعراض عن العالم بطوله وعرضه ، وتحصر همته في حرث هذا الحقل واستجدائه ، وتكرهه على الانقباع في عقر كوخه مع الدواجن غير متطلع الى مجد يشيده ، او استنباط فني يجيده ، او اختراع نافع للبشرية يبتكره وفي هذا كله — يا صاح ! — مجلبة لموت الضمير ومدعاة لبرود الاحساس وشلل التفكير ، وهذه الخصال تجر بطبيعتها الى الجدب النفسي والتشاؤم ! . أما الصناعة الحديثة فمع انها تدر الارباح الباهظة لمحترفيها ، فانها كذلك تفتح امامهم ميادين النشاط الجسمي والفكري على مصراعيها ، وتدفعه الى حياة الامل الباسم . أوليست الصناعة هي التي خطت بحضارة البشرية خطواتها الهائلة الحديثة ، بعد ما أعلنت أساليب المدنية الزراعية بالافلاس ؟ ! أوليست الصناعة هي التي وهب الله بها للانسان امنيته الخالدة ، فامتطى متون الرياح ثم أليست هي التي خففت آلام الانسانية وقضت على كثير من الاوبئة السارية والامراض المنتشرة بما استحدثته من آلات باصرة وعلاجات واقية ؟ ! ثم أليست هي التي جملت المدن ونظمت الطرق وطوت للانسان الارض بما قدمته له من قطار وباخرة وسيارة وطيارة ومنطاد ؟ ! ثم أليست هي التي استخدمت لربط أجزاء الارض بعضها ببعض — تيارات الاثير ؟ ! ثم أليست

هى التى وفرت السعادة للانسان ونهضت به من مهاوى الفاقة والنصب ، بما يسرته له آلاتها وأدواتها من أسباب الهناء فى الحل والترحال ، واليقظة والمنام ؟ ! . بحسب الصناعة فخراً انها جعلت قارات الارض المتنائية ، كبلدة واحدة ، بل كدار واحدة ، يتصل سا كنوها ببعضهم متى شاؤا و يتخاطبون متى أرادوا ، و يتراءون متى رغبوا كان لم تفرقهم آلاف الاميال !

(الزارع) لك أن تباهى بما قدمته صناعاتك من مزايا للبشرية ، ولكن الا تتذكر ان حياتك رهن كدحي فى حقلى ؟ انا ربان سفينة الحياة ، لان الناس لا يأكلون المصنوع وانما يأكلون المزروع !! ولقد عملت على تقويض البشرية اكثر مما عملت فى تنظيمها وترفيهها . فطياراتك وسياراتك وجميع ما تخرجه معاملك وما تكتشفه أدواتك — وسائل معجلة لقضاء الانسان على أخيه الانسان واذا كنت محوت بالحضارة فى ظرف وجيز فتذكر ان صنيعك طفرة ، وما وجدت فى الحياة طفرة الا وولدت بجانبها هيضة ! ثم هل سمعت أن طائفة الزارعين فتكو بملايين البشر الهادئين أو زجوهم فى حرب ضروس اشباعا لمطامعهم ، واجتناءا للربح الباهظ من المتحاربين ؟! لا أظنك مجيبا الا بالسلب التام . واذن ففى ذمة التقدم الصناعي الحديث ما فتكت به الآلات الفنية الصناعية فى الحرب العالمية الماضية وما تفتك به من أرواح الابرياء فى الحروب الاستعمارية الحاضرة. ولو أستمر العالم فى سيره الهادىء الزراعي الآمن لكان أسلم له وأقوم ، ولما تغالى البشر اليوم فى استنباط وسائل التدمير . لئن كنت أسرعت (ياأخى !) بسفينة الحضارة الى الامام فانما قدتها الى صخور الهلاك والارتطام ، ولم تقدها مطلقا الى بر الوئام والرخاء والسلام !

(الصانع) الامة الصناعية هى التى تتقدم وتتقدم ، والامة الزراعية هى التى تتحطم وتتحطم فى الصناعة جميع عناصر القوة والابداع . وفى الزراعية جميع عناصر الضعف والاستسلام ! أتعلم السبب (ياصديقي) ؟! ها انا أجلوه لك عاما : الصناعة بما فيها من عناصر القوة والبأس تفتق أذهان مزاوليها ، وتدفعهم الى اعتناق

المجد وتلزم الى بسط السيطرة والصناعة بمافيها من عوامل الابتكار تجعل من ذويها عباقرة جبابرة لهم الصدر دون القبر . فاذا استحكمت عوامل الصناعة فى أمة تفاعلت اصداء آلاتها الميكانيكية الفعالة بادمغة أصحابها الاشداء ، فيتولد من هذا التفاعل تيار الخلق السيادي الرهيب ، الذي معناه الطموح الى أبعد حدوده . وفي الصناعة ثروة مادية ضخمة يمكنها أن تنشيء وتبني وتنعش ، وفي أدمغة أهليها ثروة عقلية ضخمة ناتجةعن احتكاكهم بما تولده آلاتهم الصناعية واذا تآزرت الثروتان الثروة المادية والثروة العقلية فيأية امة أتت بالعجائب وكان لها الحق فى أن تبسط اجنحة سلطتها على ما تصل اليه أحلامها من آفاق . وهذا هو سر استعمار الغرب للشرق في الآونة الاخيرة . فالغربيون اقوام صناعيون مثقفة أذهانهم ثقافة فنية صناعية ناضجة جعلت أفكارهم تتجه دائما صوب الابداع والسيطرة . والشرقيون أقوام زراعيون خاملون يكتفون بالقوت عن القوة ، ومن السعادة باخضرار الحقول مع اصفرار العقول . ومتى أراد الشرقي أن يرفع نير الغربي و يسود كما ساد فلينفض غبار الكسل ، وليأخذ من الزراعة بالمقدار الذى يقيته و يغنيه ولا يجعلها مطمح أنظار مجده وليقبل على الصناعة الحديثة يلتهمها التهاما وليكن نهما الى أقصي حدود النهم ، فانه ان وفقه الله تعالى الى هذا الاتجاه نهض وسما ، فالمجد اليوم للصناعة لا للزراعة . كن على يقين من هذه الحقيقة الملموسة (ياأخي) ولا تدع تفكيرك يهيم في أودية الخيال الملتوية ، وصحيح ماتذكره من إبادة الصناعة لجزء عظيم من البشرية ، ولكن هذا حدث عرضاً لاقصداً ، وكم احتقب الخير الشر ، وكم انتج النفع الضر وسيتلافى الفن الصناعي الجبار ما يشعر به من نقص فيه . فاليوم الذى توجد فيه الصناعة المأكول من المصنوع « كماهي دائبة في استنتاجه » ان ذلك اليوم لهو يوم لامع في تاريخ الصناعة الحديثة اذ فيه تقدم المثل الاعلى لتفوقها العظيم .

(الزارع) الى اليوم الذى يستنبط فيه الفن الصناعى المأكول من المصنوع « وهو يوم اراه بعيدا » بل هو حلم خيالى لذيذ ، الى ذلك اليوم انا أظل باسطاً

اجنحق على العالم مسيطراً على حياته واتجاه تفكيره وانا اوافقك من الآن على ان الصناعة الحديثة سمت عما كنت اقدر عليه ، واقدره لها من الرقى بالحضارة البشرية ولهذا لا يمنعني اعتزازى بحقلى ومحراثى ومنجلى ان أحول قسما عظيما من هذا الحقل الواسع المخضر ، الى مصانع شامخة تمج فيها الآلات الميكانيكية صباح مساء ، وتدوى فيها الادوات الفنية الصناعية ليل نهار ، لينهض ذلك بهذا الشعب ويغنيه عن مصنوعات الغرب .

(الصانع) انك ترى اليوم الذي أستنبط فيه المأكول من المصنوع بميداً وأراه قريباً . (تم الحوار) (صورة طبق الاصل)

« باحث »

معجزة الاسراء

(بقية ما نشر على الصحيفة الاولي)

واخوانه من الانبياء المصطفين الاخيار ، وتلقى الوحي من رب العالمين ، ورأى من آيات ربه الكبري ، فما زاغ البصر وما طغى . وفى الليلة بعينها قفل النبي ﷺ الى مقره بمكة المكرمة . ففى هذه السرعة الخارقة ، وفى صعود هذا الجسم البشري الشريف ، وتغلغله فى طبقات السماوات ، بمجرد قدرة الله تعالى وارادته وفي أوبته فى ليلته ، بعد انجاز زيارته السامية ابدع انجاز ، فى كل ذلك يتمثل جانب مهم من جوانب الاعجاز فى « معجزة الاسراء » وهكذا كرم الله عبده ورسوله فرقاه الدرجات العلى وجعل له لسان صدق فى الآخرين صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم ؟

« المحرر »

التاريخ واهميته

(٤)

للعلامة الشريف عبد الرحمن بن زيدان
نقيب الاسرة المالكة بالمغرب الاقصى

ايها المصغون الكرام !

كان كتاب التاريخ ومدنو أسفاره القديمة يقسمون التاريخ تقسيما ، فيرجعون اصوله الى نشأة امم قديمة كالعرب والفرس والروم والقبط ، ولكن نهضة العلوم الاجتماعية وتوفر البحث فى اصول الامم ودرس مسائلها وتطوراتها اسدل ذيلا وارفاً من وفرة الاطلاع وفيوض المعرفة على علم التاريخ فأمست التقاسيم وهى اكثر ما تكون اتساعا وضبطاً وترتيباً . وبات التاريخ البشري وهو فن متحد ترجع اليه الامم كلها على اختلاف مللها ونحلها فى الاستضاءة بأنواره ، كل على قدر حظه من العلم ونسبته من التاريخ نفسه ، ومن شؤنه المتفرعة عنه وحوادثه التى تكثر وتقل بحسب الادوار التى لعبتها الامة تقدماً وتقهقراً .

هذا التاريخ عند العرب واليه يساق الحديث قد استمد نظامه الاول من القرآن مادة كل شيء واصل كل فن وعلم ، ففيه ﴿ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهراً في كتاب الله يوم خلق السموات والارض﴾ وهي المعروفة باسمائها العربية التى اولها المحرم وآخرها ذو الحجة ، وعلى ترتيبها وعدم الزيادة والنقص فيها استمر الحال الى ان رسم سيدنا ابراهيم الخليل عليه السلام الحج فى عاشر ذى الحجة فصارت العرب بعده تقف فى حجها عند حد مارسمه ابوهم ابراهيم فيه ، وكان الحج لاجل ذلك يأتى في الفصول كلها ، فيجد أهل مكة على ماهم فيه من الخصاصة وضيق المعيشة حرجاً ، فكانوا لذلك يتضررون باتيان الحج في غير ابان الغلل والمياه فنشأ من ذلك ان قامت العرب بشوري فيما بينهم اشار عليهم فيها رئيسهم وخطيبهم

اذ ذاك بتخصيص وقت الحج بفصل وجود الغلل والمياه من كل سنة . وكان اول من انسأ الشهور من مضر ، مالك بن كنانة ، وكان آخر ناسيء منهم : ابو ثمامة جنادة بن عوف بن امية بن عبد ، كما للازرقى نقلا عن الكلبي وكان ذلك من جملة تعاليم أملتها رعونات الجاهلية فأقدموا عليها ، و زحلقوا الشهور عن محالها فأخروا المحرم الى صفر ، وصيروا صفراً ، الى أول الربيعين وهكذا.فهذا اصل نسيئهم اى تأخيرهم بعض الشهور او زيادتهم فى عددها ، المنبه على نعيه عليهم وذم صدوره منهم فى قول الله تعالى : ﴿ انما النسيء زيادة فى الكفر ﴾ الآية . واستمر حالهم على هذا مدة ، من مائتين وعشر سنين او عشرين سنة ، الى سنة حجة الوداع ، وهى العاشرة من الهجرة النبوية ،فاتفق فيها رجوع الحج الى ما كان رسمه فيه الخليل عليه السلام وهو عاشر ذى الحجة ، فقام فيها نبينا ﷺ خطيباً منبهاً على رجوع الحج لأصله ، وعلى تغييره ،بعد ، بقوله :﴿ الاان الزمان قداستدار كهيئته يوم خلق الله السموات والارض ﴾

هذا وغني عن القول ان تاريخنا تبتدىء مادته العامرة من هجرة النبى ﷺ من مكة الى المدينة ، وقدكانت العرب تؤرخ أيامها و وقائعها كالامم القديمة بالحوادث والحروب

وإذ عرض لنا بحث ايها السادة المستمعون فى اول من ارخ ، فاولاد آدم عليه السلام بصلبه كمانقله ابن عساكر في تاريخه عن الشعبي ، وذلك انه لماهبط آدم من الجنة وانتشر بنوه في الارض ارخوا من هبوطه فكان ذلك هو التاريخ حتى بعث الله نوحاً فأرخوامن بعثته الى ان كان الطوفان وغرق من غرق ونجا نوح ومن معه فارخوا من حادثة الطوفان ؛ ثم لما كثر بنو اسماعيل وافترقوا ارخ بنو اسحاق من نار ابراهيم الى مبعث يوسف ، ومن مبعثه الى ملك سليمان ، ومن ملكه الى مبعث عيسي بن مريم ومن مبعثه الى مبعث النبي ﷺ ، وأرخ بنواسماعيل من نار ابراهيم الى بناء الكعبة المشرفه الى ان تفرقت معد فكان كلما خرج قوم من

تهامة جعلوا التاريخ من خروجهم ، ومن بقى بتهامة يؤرخ من خروج سعد ونهد وجهينة بنى زيد من تهامة ثم أرخوا من موت كعب بن لؤى الى عام الفيل ومضى التاريخ على ذلك الى أن ارخ عمر بن الخطاب من الهجرة وذلك سنة سبع عشرة او ثمان عشرة من الهجرة ، وعن ابن عباس قدم النبى ﷺ المدينة وليس لهم تاريخ ومضت ايام ابي بكر واربع سنين من خلافة عمر على هذا ثم وضع التاريخ و روى الحاكم فى الاكليل من طريق ابن جريج عن ابى سلمة عن الزهري ان النبى ﷺ لما قدم المدينة أمر بالتاريخ فكتب فى ربيع الاول ، وهذا معضل والمشهور خلافه كما فى الفتح ونحوه للأبيارى نقلا عن المحب الطبرى . واختلفوا فى سببه قال ميمون بن مهران . وقع الى عمر صك فى شعبان ، يعنى غير معين ، فقال عمر : اى شعبان هذا ؟ الذى مضى او الذي هو آت او الذى نحن فيه ؟ ثم جمع الصحابة من المهاجرين والانصار ، وقال لهم ضعوا للناس شيئاً يعرفون به سنيهم وبعد تبادل الآراء اتفقت كلمتهم على ان يكون من الهجرة : وفى رواية عن سعيد بن المسيب ان الذى اشار على عمر بالتاريخ بالهجرة هو على بن ابى طالب كرم الله وجهه ، كما اجمعوا على ان يكون فاتحة العام المحرم لكونه منصرف الناس من حجهم ، ولأن ابتداء العزم على الهجرة كان في المحرم إذ البيعة وقعت اثناء ذي الحجة ، وهى مقدمة الهجرة ، ولأنه اول الاشهر الحرم ، واختاره ايضاً على كرم الله وجهه ، وقال . لانه اول السنة . وفى الفتح انه يستفاد من الآثار ان الذي اشار بالمحرم : عمر وعثمان وعلى رضى الله عنهم ، وكان ذلك لسنتين ونصف من خلافة سيدنا عمر ، وكان وقوع اختيار الصحابة رضوان الله عنهم ، على التاريخ بالهجرة ، لأنها وقت استعلاء الاسلام ، ومبدأ توالى فتوحه للأنام والتفرقة بين الحق والباطل ، وقد اهتدوا باشارة القرآن فى قوله تعالى : ﴿ لمسجد اسس على التقوى من اول يوم احق ان تقوم فيه ﴾ وهو يوم قدومه ﷺ ، مهاجراً المدينة فلنقتصر عليه طبق ماشرطناه و بالله التوفيق —

عبد الرحمن بن زيدان

استفتاء المنهل

الكتب والصحف

التي أنصح للناشئة بمطالعتها

— ٧ —

رأى الاستاذ حمد الجاسر قاضي ضبا

استفتاء طلب مني الاجابة عليه الاستاذ «الانصاري» صاحب «المنهل» وعلل طلبه بقوله « تنويراً للاذهان وافادة للقراء » . وأنا لا ادري — ولست أخال أدرى — مع احترامى لحضرته ، واعتقادى بصراحته ، هل التعليل على ظاهره ، أم له « بطن وظهر » ؟ ! ! لانني أعتقد أن عالمنا تصدق عليه تسمية الفيلسوف « احمد التنوخي » : عالم معكوس من بعض النواحي ، والا فما الذى حدا بالانصارى الى استفتاء مثلي في هذا الموضوع المهم الخطير الكبير ، الذى لست من رجال الاجابة عليه ، ولعله استسمن ذا ورم ، وحينئذ فلا عتب على حينما أدعو له منشداً

أعيذها نظرات منك صادقة ان تحسب الشحم فيمن شحمه ورم

ولو كان بيني و بينه عداوة — أو صداقة على رأى حكيم الشعراء : منهـا مايضر ويؤلم — لقلت : انه أراد الانتقام مني بحيلة لطيفة ، تعجز أقدر العالم وأعرفه بطرق الانتقام والدهاء ، لانني بسبب الاجابة ، سأبرز فى فضاء رحب ، تتعاورني فيه السهام من كل جانب ، أو سأدخل فى مأزق ضيق ، لا أستطيع الخروج منه الا موتوراً ، إذ من لازمها — أي الاجابة — تفضيل كتب وصحف على أخرى ، بل ارضاء قوم واغضاب آخرين ، حكم ان لم يكن حقيقة فـا ذا

يكون موقفي من اصحاب الكتب والصحف المفضولة ؟ ! ! وما ذا يكون موقفهم مني ؟ ! ... الجواب بديهي ؛ أو بدهي كما يقول الانصاري واللغة العربية بمعنى أصح ، وليعذرني الاستاذ حينما أصرح له بانه — عفا الله عنه — قد سعى في ضرري وهو لا يعلم ، أو يعلم ويظهر الجهل عملا بقول « صلاح الدين الصفدي » (من فطنة في الفتى إظهار غفلته) — لانه أوقفني موقفا حرجا ليس لدى من المقدرة والمؤهلات ، ما أستطيع به التخلص والخروج من ذلك الموقف ولو (كفافا لا على ولالى) ولكن :

هنيئاً مريئاً غير داء مخامر لعزة من أعراضنا ما استحلت

هذه مقدمة استرسل بها القلم عفواً — من دون تمهل — وهي تحت رحمة القراء ، يملاونها كيف شاؤا وبما شاؤا ، ولهم أن يقولوا ـ بلسان القوم الغضاب ـ وأوافقهم على قولهم : انك كطائر صغير ، أطال وقوعه فوق شجرة عظيمة ، بقصد مضرتها ، فلما تعب من طول وقوعه قال موجها الكلام اليها : ان كنت قد ألمتك فأخبريني لاطير ، فأجابته : لم أعلم بوقوعك حتى أحس بالمه !

ولهم أن يصفوني وصفا صادقاً ، ازاء موقفي في اجابة سؤال الانصاري ، بذلك الطائر الابله المسكين الذي ينخدع بمجرد سماع كلمات الاغراء والمدح فيخر ساقطا بين يدي خادعيه — ان صدق « الدميري » — وما ذا يضيرني من كوني بتلك الصفة وسادتنا العلماء يروون « المؤمن غر غافل » وابن السماك الشاعر يقول : (وما فاز باللذات غير المغفل) ؟ ؟ ! ! . .

أجل ! سأجيب على ذلك السؤال ، وسأبذل قصاراى في اتخاذ الحيطة ، واعداد العدة لارضاء نفسي والانصاري ، والقراء والناس أجمعين ، وبعد ذلك لا أهتم — وان أهتم — بما ينالني أو اناله من ضير أو خير :

وعلى أن أسعى وليس على ادراك النجاح

التربية الصحيحة قبل كل شيء

إن ناشئة البلاد ورجال مستقبله ، إذا كان تثقيفهم على أساس متين محكم ، من التربية الدينية الاخلاقية الصحيحة المبنية على معرفة أصول الدين وفروعه وآدابه والعمل بذلك ، معرفة وعملا ناشئين عن اعتقاد راسخ ، وايمان ثابت ، ويقين قوي ، بحيث يصبح ذلك فيهم عادة مستحكمة ، وطريقة مألوفة ، لا يستطيعون تغييرها ، ولا يؤثر فيها أى مؤثر ، فلا خوف عليهم بعد ذلك من مطالعة أى كتاب أو صحيفة من أى نوع كانا ، وان التبعة العظمى فى تدهور أخلاق بعض الناشئة وسرعة تغيرها تبعاً المؤثرات — متى حصل ذلك — تقع على كواهل رجال المعارف ، فهم المسؤلون أمام الله تعالى ثم أمام خلقه عن ذلك ، لانه هو واجبهم ، وفى مقدرتهم واستطاعتهم أن يوجهوا النشئة فى مستقبلهم الى أى جهة شاءوا من الخير أو الشر .

واذا عدمت التربية الصحيحة أو صار أساسها متضعضعا ، ومبناها على شفا جرف هار يتأثر بأقل مؤثر فصاحبها لو طالع جميع الكتب الاخلاقية ، وعاشر الكرام البررة ، فانه لاينتفع بذلك . وقد قال بعض فلاسفة الغرب ، وصدق فى قوله : (ماذا تعمل الكتب المقدسة بشخص لايعقل ؟ فان المرآة لاينتفع بها انسان ليس له عينان ! !) وقول الله أصدق وأبلغ وأجل ﴿ لهم قلوب لايفقهون بها ولهم أعين لايبصرون بها ولهم آذان لايسمعون بها اولئك كالانعام بل هم أضل اولئك هم الغافلون ﴾ سورة : ٧ آية ١٧٨ — وصف سبحانه بعض خلقه بان حواسهم موجودة ، ولكن ليس لها تأثير بهم ، وليس لهم انتفاع بها ، لانهم قد اعتادوا أن لايستعملوها فيما ينفعهم . وهجروها وقتا طويلا أصبحت بعده لا تحس بما يناله أصحابها من الضرر ولو أحست فانها لا تقدر على دفعه ، وهذا مؤيد لما جاء فى (علم وظائف الاعضاء) من أن

العضو اذا ترك القيام بوظيفته مدة طويلة ثم أراد ذلك لم يقدر عليه ، وقد قرر الباحثون فى (علم الاخلاق) أن الناشىء خاضع لمؤثرات بيئته التى نشأ فيها فى كثير من أحواله ، وقد يختلف ذلك الخضوع قوة وضعفا لدى البعض لاسباب ليس هذا موضع ذكرها .

فائدة الكتب والصحف

قد يعترض على ماتقدم بان كثيرين من عظماء العالم ونابغيه هم مدينون للكتب بالعظمة والنبوغ فى كثير من الفنون النافعة ؛ وان المقصود من الاستغناء الافادة عن الكتب والصحف النافعة ، لناشئة عربية اسلامية ؛ فى مختلف شؤنها الحيوية ، والجواب على هذا الاعتراض هو أنه لا احد ينكر ما للكتب والصحف من الفائدة العظمى فى توجيه ميول الانسان وارشاده الى الجهة التي ينحو نحوها ، وانارة طريقه ، سواء كانت تلك الوجهة ـ فى نظر الاخلاقيين ـ نافعة أو ضارة وليست الكتب هي التى توجد فيه تلك الميول ، وتبعثها من جديد ، وانما هى وسيلة من الوسائل التي تستعمل لادراك مأرب محقق وجوده . ومن المعلوم أن مآرب الناشئة تختلف ، ومشاربهم تتغاير ، وغاياتهم تتنوع ، وعقولهم تتفاوت . ومن التكلف الممقوت والجنف المزرى أطرهم ، والحكم عليهم بالتزام مطالعة كتب اوصحف مخصوصة ، وخطر مطالعة ماعدا تلك الكتب او المجلات عليهم ، لان الواحد منهم ميال الى كتب لاتتفق مع مايميل اليه الآخر بنوعها ، ولا فى زمن تأليفها ، ولا فى فنها الذى الفت فيه ، ولا فى طريقتها الوضعية ، ولأن الحظ معدوم الفائدة ، إذ الضر منتف ، تكون ناشئتنا ـ ولله الحمد ـ قد انغرست فيهم الاخلاق الدينية الفاضلة حتى اصبحت عادة مستحكمة بحكم الوسط والبيئة ؛ و « الملاح » الماهر يشق طريقه بين العواصف والامواج .

الوقاية من تيارات التشكيك والالحاد الجارفة

لكن الحازم من يتخذ اهبة النجاة وهو متلبس بالخطر ، ومن ينظر الى المستقبل نظرة حذر واتقاء ، ومن يستدل بالمقدمات على الغايات ، وحيث اننا على ساحل بحر خضم من الالحاد والتهتك والفجور والمادية ، تنبعث منه امواج متلاطمة ، تدع ماتصل اليه شذر مذر — الا من سلمه الله وقليل هو — فمن الواجب ان يساورنا الخوف و ينتابنا الحذر ، فنحتاط للامر قبل وقوعه وتتخذ من الوسائل القوية مايحصننا ويحول بيننا و بين تلك الامواج المتلاطمة التي أودت بحياة كثير من الناس وستودي .

واذا كان اعرف الخلق بربه واقواهم ايمانا يكثر من دعاء « يامقلب القلوب ثبت قلبي على دينك » ويخاف على اصحابه وهو بين ظهرانيهم (اشد الخوف من تيار الشرك والتشكيك وحينما رآي في يد عمر ابن الخطاب ورقة من الكتب المتقدمة ـ المحرفة انتهره بشدة وغضب قائلا : « لقد جئتكم بها — اي الملة بيضاء نقية » فما لنا لانخاف على ناشئتنا — وفي تربية البعض منهم ما فيها من تلك التيارات الجارفة الهائلة ، التي اكتسحت اغلب المعموره ، ونكون حاجزاً للحيلولة بينهم و بينها) [البقية في الجزء القادم]

وكالة « المنهل » بابها

قد اسندنا وكالة « المنهل » في أبها الى حضرة الاديب الغيور رمضان بن حمد فنرجوا اعتماده في امور المجلة هناك ونزجي الثناء العاطر الى حضرة الاديب النابه السيد احمد عبيد وكيلها السابق ازاء جهوده واخلاصه وتمضيته ؟

اعلام الادب فى جزيرة العرب

(١)

السيد جعفر البيتي

١١١٠ — ١١٨٢

« ٤ »

٥ — (غزلياته)

وينحو فى شعره الغزلى منحى الشعراء الاقدمين . وله قصيدة غزلية لا بأس بها . ومطلعها :

زارت على غفلة حراسها تسعى الى عاشقها المغرم

ومع اعجاب الشاعر بقصيدته هذه حتى صرح بانها مما يتغنى بها فاننا لم نلمس فيها الروعة الفائقة والمعانى المبتكرة والاخيلة السامية ، وكل ما فيهـا معاني شبه عادية فى صوغ سهل ممتنع لطيف .

٦ — (مجونياته)

ولشاعرنا مجونيات رائعة يسميها (التحميضات) ومن أروعها نونيته التى مطلعها :

يا ذا المجهول المسمى والوارم المتسمن
ومن غدا فى المخازى وطرقهـا متفـنن
أقبلت تحمل وزراً من فوق راسك معلن
ورحت تسعل مهما تخطبْ لنا وتخنخن
لـكن أصلك مظلم وان جحدت فبرهن
« هَنْبِسِي أَدَمْ بُوبِلُورلَرْ » وانت ايضا (بِلِرْسِنْ[1])

(١) عبارة تركية ترجمتها : « كل الناس قابلون للعظمة وانت ايضا تعرف ذلك

سمعت منك حديثا ... لذمنـا متضمن
فقلت غير عجيب طبيعة الطبل (دن دن)
لابد من ضرب سيكا في اخدعيك تطنطن
ترن ترن تن ترنتن ترن ترن تن ترنتن »

٧ — (اخوانياته)

ومن ابدع اخوانياته تلك القصيدة الغراء التي وجهها الى « يحيي البدين » فقد تفنن فيها ما شاء له التفنن · ويحيي البدين هذا يظهر لنا من خلال مخاطبة السيد جعفر له في قصيدته هذه انه صديق لهم قديم . وكان له دين على والده وطالب به الشاعر عام ١١٣٩ هـ بعد وفاة والده . فاجابه شاعرنا بهذه البائية الجذابة التي ذكرتنا باشعار حسان بن ثابت والاحوص وكثير بما جمعته من ذكريات وما وعته من استعراض مراتع الظباء الاوانس قال السيد جعفر :

يا زمان الهوى وعهد التصابي انما أنت من شؤون الشباب
ووقوع المشيب في الراس واش في خلال الحباب والاحباب
فسقى الجزع[1] والكثيب وبان الـمنحنى[2] والعقيق[3] سارى السحاب
ورعى الله معهداً راجعتنا فيه ايام زينب والرباب
ودواعي الوصال وافرة الاسـباب اذ ذاك بالحسان الكعاب
من لطاف الخصور فلج الثنايا اعين العين فتنة الالباب
غانيات الجمال كاملة الاو صاف في الحسن واضحات النقاب
حبذا هن من مها وغصون تتثنى في عبقرى الثياب
بين بان النقا[4] وما ضمن البا ن بسفح النقا ونزل القباب

---

(٢) لعله يعني بستان الجزع للسيد حمزه رفاعى بحذاء مسجد الجمعة بقباء وبهذا البستان سدرة ضخمة لها مايقرب من ٣٠٠ عام اى انها غرست من قبل ولادة الشاعر المترجم بنحوه ٦٠ عاماً : (٢) و(٣) و(٤) اسماء مواقع ومنازل

لاخلا منزل بها وحياه منا صيب الدمع دائم التسكاب
تتوالى عهوده ويفاد به نسيم الصبا بتلك الرحاب
ما بعثنا اليك يهدى إلى حضـ ـرة «يحيي البدين» عالي الجناب
الأعز الأجل عندى قديم الـ ـعهد ، وُداً ، خلاصة الاصحاب
من أتانا منه على وفق ظن الـ ـصدق ود ينصه في كتاب
زاعماً بالولاء منه ، ولا بأ س بمن ولو بأمر مشاب
يا له من ولاء صدق منوط بادعاء فى غاية الاضطراب
يقتضيني الوفاء في دين مال برئت منه ذمتي في الطلاب
وهو فى ذمة الذى قد توفى وقديماً قد آذنت بخراب
فبأى الوجوه يا أيها الشـ ـيخ تقاضيني بغير الصواب (١)
أبمال رأيته فاض عندى من تراث ادركت أم باكتساب ؟
كون ان الشريف يصبح بالما ل غنياً أمر عجيب المجاب !
فدعاء الكفاف يأبي عليه سعة الارتزاق من كل باب
فلتكن عاذراً اذا أنا أعرضـ ـت ولم ألتفت لذاك الخطاب
لم أجد الذى سألتَ محلا فرأيت الجواب ترك الجواب
ثم لما كررت في ذاك قولا فى كتاب يحوي جزيل العتاب
وترآى لك الغنى في حق قد تلقيت ذاك من ميزاب
فتعجبت كيف ساغ لك الجز م بامر ما خلته فى حسابى
غير أنى رأيته منك بشرى ترتجى من خزائن الوهاب
قال، خير امله نظر الشيخ اليه هناك فى اسطرلاب

جميلة في المدينة وضواحيها حققها كتاب « آثار المدينة المنورة » وحددها م تحقيقا وتحديداً علمياً لم يسبق اليها فراجعه ان اردت معرفتها وضبطها م ؟

(١) فيه ما فيه من جهة الوزن

وعلى جملة المقال فأرجو ذاك من غير هذه الأسباب

يا ترى هل يفهم الشيخ يحيى البدين هذا الشعر الرصين الجميل ، وهل يستوعب معانيه اللطيفة ومراميه الدقيقة فيكتفي بتسلمه عن تسلم الدرهم والدينار الذي يفنى؟ فيعتبر هذه القصيدة الغراء « بدلا » وافياً خالداً ، لدينه العرضي الزائل ؟! أظن أنه فاعل ذلك اذا كانت لديه مسكة من كرم الطبع وسمو النفس عن الماديات الزائلة !

***

ومن أمتع قصائد هذا الشاعر واخفها روحاً قصيدته التي وجهها إلى شيخه الشيخ « أبي طاهر محمد بن الشيخ ابراهيم الكوراني» سنة ١١٥٨ هـ . ومن التأمل فيها يتضح ان هذا الشيخ كان على سعة علومه وتبحره في الفنون ، مثريا وانه على ثرائه كان كريماً ، وانه على كرمه كان وديعاً لطيف المعشر متواضعاً محبوبا . قال السيد جعفر : —

ايها الحبر لا عدمناك بحراً سائغاً في الورود للآمال
قدوة للكرام في كرم الاخلا ق داع إلى سبيل المعالي
لم يا غيث ما أغثت عموماً فهي سيما للوابل الهطال
كان ظني بك الجميل وأهل أنت للخير يا حميد الفعال
أنت يا كامل الخلال مديد الأ يد في الجود وافر الافضال
فتفقد مواتنا بولى من عطاياك دائماً مهلال
ان كيسي من البحور خفيف فيه طي من فاعل وفعال
و « زحا في »عن بال سيدنا الشـ ـيخ عجيب ما كان يوما يبالي
لا تكلفوا طويل رجواي[1] فيكم فقبيح كف البحور الطوال
وقلوا أن جزائي بيت هزل بسريع إلى البسيط النوال
واغلطوا في المحب يوماً ببر بدلا كافياً عن الاشتغال

(١) يقصد رجائي .

ليت شعري علام قد دخلتنا علة الصرف عنكمو ياموالى
يا لحظ لديكمو كاسم فعل شأنه الكسر فى البنا كنزال
قد روينا فيه حديثا غريبا أسندوه إلى ثقات الرجال
قال : قال الشريف (طرا)(١) بن دينار مقالا من أصدق الأمثال
عن صديق بن درهم بن عزيز(٢) عن قروش بن مشخص(٣) عن ريال:
عزجاه الدينار قدراً ، و بئس الحظ حظ خلا من الأموال
قد وصلنا في ظاهر ، وحذفنا باطناً مثل همزة الاتصال
وبقينا كما علمتم قديماً نرتجي بالرجا هشيم المحال
لوغد الحال عندكم نصب عين ما رضيتم الا انتصاب الحال
غير انا نرجو بديع التفات ولكم شكرنا على كل حال

عبد القدوس الانصارى

مصنوعات

المعمل العربى الاسلامى الجزائري

روائح عال بانواعها . عطورات عال بانواعها

لصاحبه : السيد الحاج الزاوى بالجزائر

ولوكيله بالمملكة العربية السعودية

السيد احمد بن السيد حمزه رفاعى بالمدينة المنورة

أسس هذا المعمل سنة ١٣٥٤ هـ — ١٩٣٦ م

سيفتح للمعمل فرع فى مكة المكرمة وجدة

يسرنا ان نشيد بجهود هذا المعمل الاسلامى وجهود وكيله بالمدينة حضرة الوجيه السيد احمد رفاعي . فنحث الوافدين على استعمال عطورات هذا المعمل الفائقة بان يراجعوا الوكيل المشار اليه فى محله بقرب باب السلام بالمدينة

(١) و(٣) و (٤) اسماء نقود كانت يتعامل بها

ما وراء المنظار

يعجبنى من الآراءوالنظريات الادبية والعلمية ما حمل طابـع الاستقلال أو لمح فيه ما يشبه الشذوذ والخروج عن المألوف . ذلك لأن فى تكرر الآراء على نسق واحد ، وانسياق المباحث العلمية علىأسلوب مألوف ما يقتل فىالنفس رغبة المتابعة وترسم الخطى ، ولذة الاستغراق فى التأمل ، والمساجلة بالفكر والشعور ، اذ تصبح تلك الآراء والمباحث آخذة صورة الشيء المـألوف الذى لا يستلفت الذهن أو يحض الفكر على الاستطلاع والمراجعة . وهذا رأى أينما أدرت بصرك وجدت ما يؤيده .

فالواقع الملموس فىالحياة العامة للجماعة أن المظاهر الادمية والاعمال المشتركة السائرة على نظام مألوف لا تسترعى الاهتمام ، ولكن الذى يسترعيه منها ما يشذ عن العادة أو يخرج قليلا عن الحدود المرسومة ، ولذا كان أكثر الناس حظاًمن الشهرة و بعد الصيت اولئك الافراد الذين يتعمدون المسالك الغريبة فى حياتهم الملحوظة لفتاً للانظار الى ناحية مقصورة بالذات . والشذوذ فى الواقع أما أن يكون نتيجة علم غزير واطلاع واسع وملـكة جيدة فى الملاحظة ، أو يكون على العكس نتيجة ضيق فيالنظرة و بساطة فىالعلم وضعف فىالذهن وتخاذل فىالطبيعة النفسية عن المتابعة والملاحظة ، وهو فى كلا الحالين مصدر المتـاعب والآلام ومدعاة للشقاء المتواصل . ولهذا كان العبقريون أصحاب الحظ الوافر فى هذه الناحية كما كانوا فى نفس الوقت فى الدرجة الاولى من الشهرة وعلو الصيت . ولا تناقض فى هذا فانالامة منذ نشوئها الىحاضرها كالقافلة الطويلة تتبع خطة واحدة ، فالحاضر منها يتبع الفانى ، واللاحق يترسم آثار السابق ، وهكذا علىهذا النمط لا يمكنها أن تحول عنه لانه يكلفها ما لا تطيق .

فاذا جاءهم العبقرى بعد هذا بالمبدإ الجديد ، أو الفكرة الغريبـة فهو متهم بالجنون ، لا شك ، وهو معرض — لذلك — للمصاعب والآلام ، ولكن فكرته لا تموت فى مهدها ، لان فيها قوة مجهولة لاقبل للمتألبين بأزهاقها وهى سبب شهرته وخلوده بعد الممات .

ولقد كان موطن الشذوذ الخصب — وما يزال — لدى جبابرة الفكر فى العالم حتى لقد أصبح من سمات العبقريين والنبغاء من العلماء والادباء الذين مهدوا الفكر الانسانى طريق الاتجاه الصحيح ، وأضاءوا له المجاهل الغامضة فى عالم التفكير . وهذا ينفى ما يتوهم البعض من أنه حيلة البسطاء الذين تعوزهم وسـائل الشهرة الصائبة ، لانا نجد فى العبقريين وعظماء الفكر من يتعمد الشذوذ لذاته تنبيهاً للاذهان الى هذه الملكة الكامنة فى نفسه ، تلك القوة التي تبنى فتبدع فى البناء ، وتستثير الاعجاب من كل صوب .

مكة سيف الدين عاشور

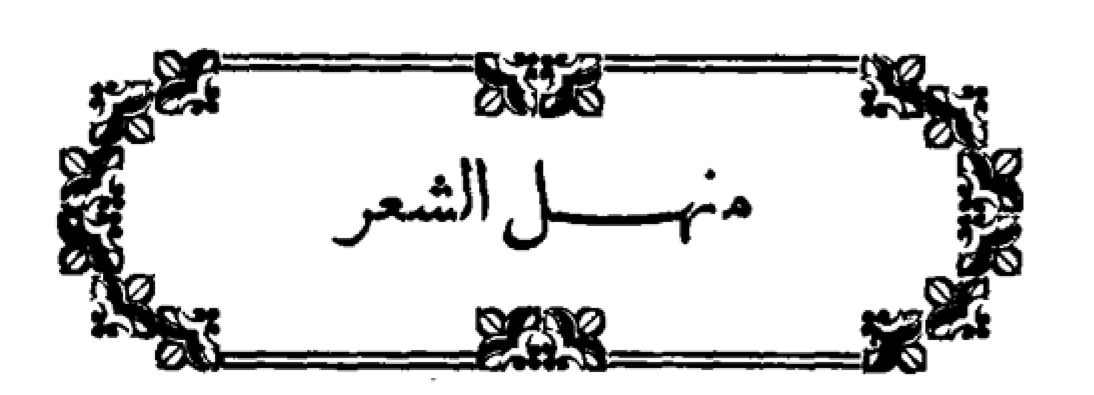
~~~

ثقف فكرك

خير الانسان أن يمضى ساعات فراغه فى مطالعة أحسن ما كتب وأجود ما صور من مناحى الحياة المختلفة لتنمية فكره وتوسيع معلوماته وكل هذا لا تجده أيها القارىء الا فى مجلات :

« الهلال . المصور . الدنيا وكل شيء . الاثنين . التربية الحديثة . الرياضة البدنية . بابا صادق المكشوف . المنهل . الاسرار . الطالبة »

بادر بمراجعة الوكيل الوحيد للحجاز (السيد هاشم نحاس) بمكة المكرمة .
~~~



حومة الشعر

على أودية السياسة

صيانة السلم !!

« للاديب أبي العلاء »

لئن تبدل خلق الناس وانبترت ... منهم محاسن تزهو وهي أفنان
فان منطقهم يجرى على نسق ... من الطباع وطبع المرء سلطان

***

هلا سمعت بما يزجيه ساستهم ... من التهاويل والتهويل فتان
ان ازمعوا قضم شعب فاستحرَّ به ... عدوانهم فلصون السلم عدوان

***

يا قوم منطقكم قد شف ظاهره ... على أغاليطكم فالقول بهتان
أتنشئون اساطيلا مجللة ... عرض البحار فهي في الماء نيران
وتبتنون حصونا من ضخامتها ... يغشى البسيطة زلزال و بركان
وللمناطيد في الاجواء جلجلة ... وللمدافع في الآفاق تحنان
والطائرات جراد الفلك منتشراً ... والغائصات بقاع البحر حيتان

وللجيوش بعرض البر دبدبة / وللقنابل والرشاش تهتان
وكل هذا لصون السلم ! واعجباً : / فى الحرب سلم وفى التدمير بنيان

***

تستخدمون من الافكار أنبغها / فالباحثون لهم فى الحرب أوطان
تشوقون قلوب النشء من صغر / الى الدماء وللتشويق اعلان
وتهتفون بما نزجى معاملكم / من مهلكات لها فى الارض قربان
وتفتكون بقوم كل همهم / ان يستظلوا بأمن وهو فينان
وتأسرون الاقوام أضعفها / ولا تبالون ان أتوا وان حانوا
أكل هذا لصون السلم ؟ وا أسفاً / ياطائر السلم ملء الجو عقبان !!

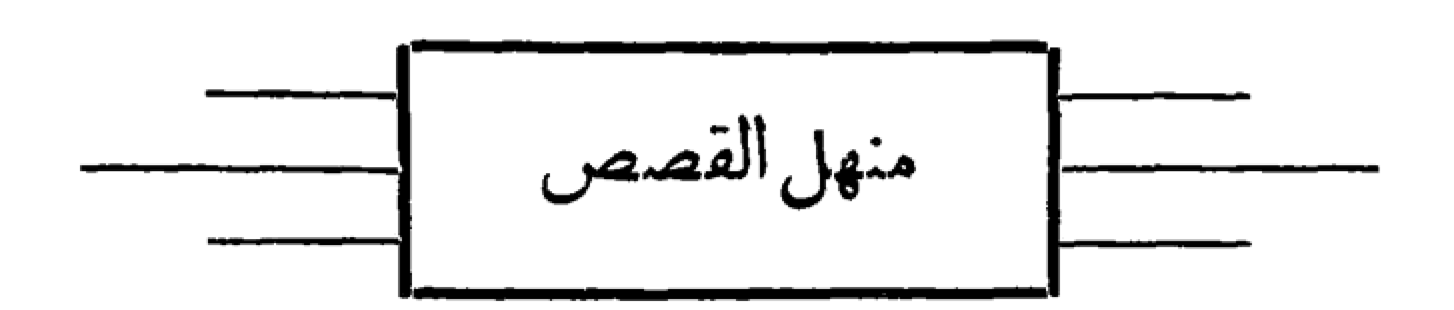
***

صيانة السلم حق قد أريد به / بطلاً فجاءت مقالاً فيه بطلان !!
صيانة السلم تضليل حقيقته / «صيانة الظلم» والتضليل الوان !!

***

صيانة السلم فى الاقلاع عن جشع / فلا مآسٍ ولا ضغطٌ وحرمان
صيانة السلم فى تطبيع أنفسكم / على الوئام ، وان الناس اخوان

« ابو العلاء »



زجاجة حامض الفنيك

الاديب « وحيد »
لمحمد زمخشري

عطاء — هو خادم لدى احدى الاسرة البارزة ، سلب عقله وانتابه ضرب من الجنون اللامتناهي فهو يخلط فى انواع الكلام ويمازج بين ضروبها بدون ترتيب ، وهو فوق ذلك لا يميز الخبيث من الطيب ولا النافع من الضار ، لانه لا يمتلك الا مسكة بسيطة من العقل يميز بها بين الاشخاص ويعرف بها الاماكن فقط .

قامت سيدته تلك الليلة تجر أذيالها وتتعثر فى تلك اللجة من الحلك لتتفقد ذلك المجنون المسكين الذي تشفق عليه وتهبه القسط الاوفى من عطفها ورعايتها ، لاسيما وانها قامت مذعورة من ذلك الخاطر الغريب الذى أطار لبها وسلبها راحتها ونومها ، وهو أن بعلها قد قال لها : أبعدى عن « علي » الزجاجة التى فيها (حامض الفنيك) فقد أصر على شربها ، وثقى أننا سنتورط في مسئولية عظيمة اذا أغفلنا مراقبته ، ولكن هل تنفع الحيطة بعد انفلات الفرصة وضياع الوقت ...

فلقد وجدت (...) الصبى المجنون هامد الحركة جامد الحس ، ملقى على فراشه الى ناحية القبلة ويداه مجموعتان الى صدره لاينبض له عرق ، ولا تختلج له عضلة ، وقد غمر حامض الفنيك برائحته الكريهة النتنة كل الاشياء التى حوله ؛ وجدته على هذه الحالة فدب دبيب الارتباك في جسدها ، وسرى الخوف فى

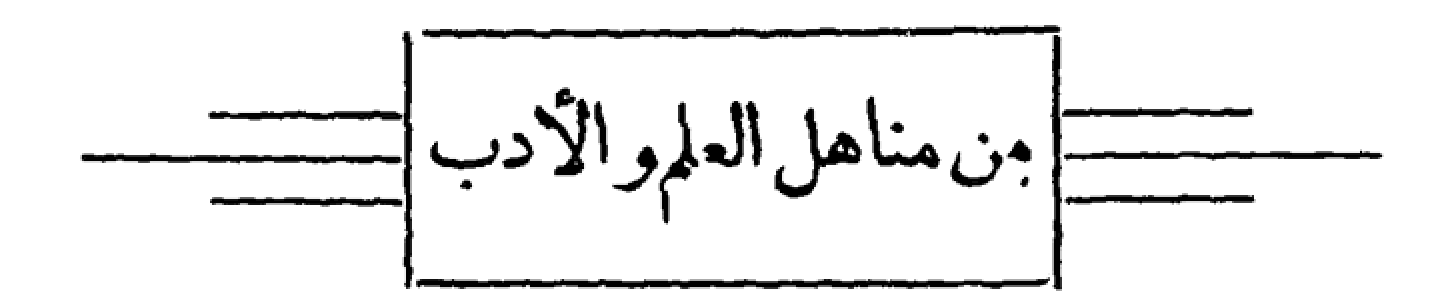
داخلها سريان الكهرباء ، وغدت تدور حول نفسها كالمأخوذة من هول الصدمة لم تهتد الى غاية ، ولم تتوصل الى حل يخلصها من هذه الورطة ، كيف يكون موقفها أمام العائلة اذا أصبح الصباح ؟ وما ذا سيكون جوابها اذا سئلت لماذا اهملت الزجاجة ؟ وماهي الطرق السديدة التي تخلص العائلة باسرها تجاه مسئولية الحكومة ؟ هي الجانية ، وهي المتسببة ! فماذا عليها الا أن تذوق وبال أمرها نكالا من جراء اهمالها وتتكدر قبل أوان الكدر وقبل كل أحد !

عادت الى سرير نومها ، يحزها الالم ، فتتقلب على فراشها ، وتتلفت في طبقات الظلمة الحالكة ، يمنة ويسرة ، وأخيراً تنتصب واقفة يغريها حب التأكد من الحادث كما وقع الى فراش الصبي المجنون ، فتترآى لها الاشياء الملفاة بجوار الفراش عضلات قد تناثرت من الجسم الذي مزقه حامض الفنيك ، ويبعدها الخوف من هذه الخيالات المفزعة التي تظهر لها مجسمة هائلة كالمردة والعفاريت .

وأخيراً عادت الى سريرها تنتظر طلوع الفجر قدوم موكب الصباح ، لان في هذه الليلة المشئومة سراً مكتوما سيكشفه الصباح ولكن انى لهذه النفس الخانقة المضطربة أن ترى نور الصباح الا بعد ليل طويل ماله نهاية

وأخيراً وقبل طلوع الفجر أحبت أن تعيد النظر على فراش المجنون فاذا هو يغط في نومة عميقة يشخر كرغاء البعير ، فدق قلبها فرحا كدقات المدول ، وانكبت عليه تسأله ماذا جرى له فاذا هو يمازج بين الضحك والبكاء والكلام الصحيح والهزل باسلوب كاسلوب المجانين المعتاد ، كلام لايدرك آخره ولا يعرف أوله ، وانما ملخصه انه اغتسل بحامض الفنيك فراراً من الناموس وفعلا وفق الى غايته ، ولقد حمدت السيدة مولاها الفاً وأخذت الزجاجة ورمتها من النافذة وأصرت على عدم اقتناء أية قارورة فيها حامض الفنيك بعد ذلك اليوم ؟

مكة المكرمة « وحيد »



لتشجيع العلم والادب

تفضل سعادة امين العاصمة الشيخ عباس قطان فزار ادارة مجلة « المنهل » ؛ وبهذه المناسبة الحميدة دارت احاديث جمة بين سعادته والمحرر ، فى موضوع الثقافة والاحياء العلمي المنشود وكان مما دار البحث حوله تاريخ هذه البلاد المقدسة الغامض وجغرافيتها المجهولة وآثارها المطمورة . فنوه بواجب المثقفين أزاء البحث فى هذه النواحى الهامة . واقترح تأليف لجنة ادبية من علماء الحجاز وشبابه المتعلم تبحث فى الموضوعات المذكورة ، وتضم كتابا قيما فى تاريخ وجغرافية وآثار هذه البلاد . وقال انه اذا تم تأليف هذا الكتاب على المنهج المفيد فانه يطبعه على نفقته خدمة للعلم والثقافة فى هذه الديار المقدسة .

ولا يسعنا ازاء هذه الاريحية الاشكر المقترح المفضال ازاء هذا التشجيع المادى الهام ومما يجدر بالذكران « المنهل » قد سبق أن بحث جوانب هذا المشروع فى الجزء الثانى من عامها الاول تحت عنوان « جولة فى جبل غار »

وقد رأيت من واجبى الآن إذاعة هذه الفكرة النبيلة ، لعلها تجد تربة صالحة للتكوين والنمو والبروز فى احسن تقويم .

على هامش الاختبارات :

الاختبار الموحد : خطوة سديدة

من المسلم به تقدم المعارف فى هذه المملكة العربية السعودية . وفى مثل هذا الشهر من العام المنصرم ؛ سجل « المنهل احدى خطوات هذا التقدم [1] وها نحن اليوم وقد استدار الحول نسجل من جديد خطوة اخرى موفقة فى هذا الشأن ،

(١) افتتاحية جزء رجب ١٣٥٦

وتلك هي ما قررته مديرية المعارف العامة وطبقته في نهاية هـذا العام الدارسي لمدارسها ، من فتح الباب لمن يود من الطلاب الاندماج في سلك هـذا الاختبار الرسمي ليتحصل على شهادته اذا كان من الناجحين . وليس تسجيلنا لهـذا التوحيد ولا اغتباطنا به مقصوراً على الناحية الشكلية فحسب ، بل يتناول الناحية المعنوية ايضاً ، لما يتضمنه ولما ينتجه من حفز همم الطلاب و بعث روح التنافس الحميد بينهم والنشاط الاكيد فيهم .

وفتح باب الاندماج في إختبارات المعارف للطالبين امر جرت على قواعده ادارات التربية و وزارات التعليم في انحاء العالم المتمدن ، وانما سارت على هذا المنوال لما رأت فيه بعد التجربة والاختبار من النفع المعنوي والمظهر البهي وتحقيق الامل المنشود

سهولة الحج

فى عهد الامن والاصلاح

من منن الله تعالى العظيمة على هذه البلاد ان قيض لها حضرة صاحب الجلالة الملك المعظم « عبدالعزيز » آل سعود ايده الله فوفر الامن واشاد عماده فى سائر انحائها وامتد رواق هذا الامن الجميل على جميع البقاع وتغلغل الى كافة البلدان والقرى وشمل الحاضرة والبادية وهكذا اصبح الامن فى « المملكة العربية السعودية » حديث الركبان ومضرب الامثال وبفضل الله تعالى ثم بشمول هذا الامن البهيج دخلت البلاد فى طور شائق من الاستقرار والنظام والحيوية ولا غرو فان الشعب اذا اطمأن على نفسه وماله تقدم بقلب ملؤه الامل الباسم الى استثمار خيرات البلاد وانمائها واحيائها وهذا هو الذى حصل بالفعل ولله الحمد وبديهى ان الاصلاحات الجمة المتوالية التى ادخلها جلالة الملك المعظم على مرافق الحياة فى هذه الديار كان لها الاثر الباهر الملموس فى رفاهية الامة وهنائها وسعادتها .

ومن اهم حسنات جلالة الملك المفدى ومن اعظم مناقبه عنايته حفظه الله بتسهيل الحج للمسلمين وتوفير وسائل الراحة للحجاج فانشأ المستشفيات على الطراز الحديث واوجد دور الصحة والاسعاف باسلوب بديع ، ووحد شركات السيارات فاصبح الحاج الوافد الى هذه البلاد مضمون الراحة والهناءة هادئ الفكر مترفها انى حل مرعيا حيث ارتحل مكلوءاً محاطا بانواع العناية من شتى الوجوه

هذه العوامل السارة تدعونا لان نعلن بهذه الحقائق المحسوسة وان نشيد بها لاخواننا المسلمين فى مشارق الارض ومغاربها ليقوموا باداء فرض مقدس وركن اسلامى عظيم اوجب الله تعالى عليهم اداءه فى محكم كتابه العزيز ورغبهم اليه رسوله المصطفى ﷺ ايما ترغيب فليستجيبوا داعى الله ففى ذلك الفلاح المبين وها هو الامن قد توفر . والعناية بهم قد تكاملت . والرفاهية والراحة لهم قد ضمنت . بفضل الله تعالى ثم بجهود جلالة الملك المعظم ابقاه الله ذخراً للعرب والاسلام؟

بحوث لغوية

حول بحث

مصطلحات الشؤون العامة

فى مجلة مجمع اللغة العربية

المباحثات العلمية حرة، و بقدر تغلغلها فى الحرية يكون اثمارها . ولهذا ادلى بآرائى وملاحظاتى حول البحث المشار اليه فيما يلى : —

١ — جاء في الجزء الثالث من تلك المجلة ص (١٩٠) ان المجمع اطلق لفظة (القرطف) التى بمعني النسيج الغليظ ذي الخمل الذى يتدثر به على ما يسمى (البطانية) ولما فى لفظة (القرطف) هذه من نُبُوٍّ على الذوق في هذا العصر ، ولانه توجد زميلة لها تؤدى ما تؤديه من المعنى تماما مع استساغة الاذواق لها ، وهذه الزميلة هى (القطيفة) فاننا لهذه الاسباب نرى الاولى أن تطلق لفظة (القطيفة) على ما يسمى (البطانية) بدلا عن (القرطف) .

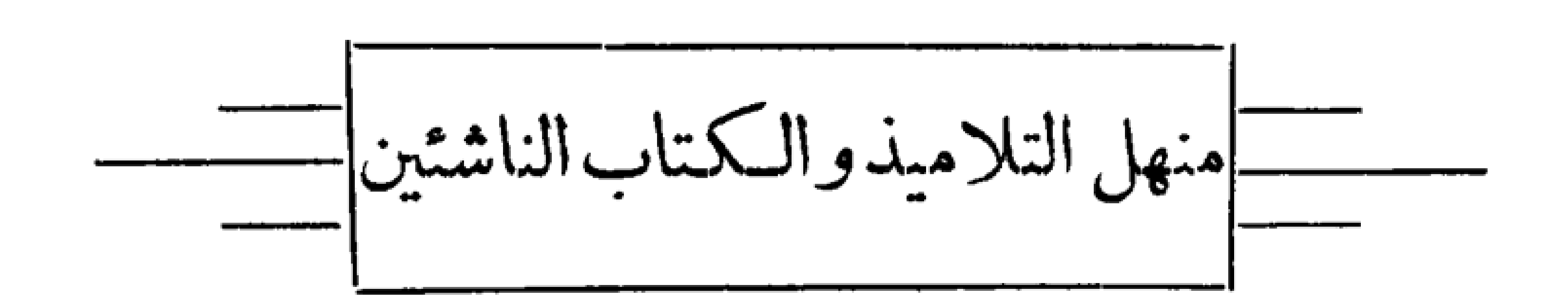
٢ — وفي الجزء المذكور ص (١٨٩) ان المجمع خصص صيغة (الكمة) التى تؤدي معني القلنسوة المنبطحة لما يلبسه البنات والنساء فوق رؤسهن من هذا النوع ولا شك أن المجمع حينما قرر هذا التخصيص لم يراع جميع ازياء الامة العربية المعاصرة وانما نظر الى الزي المصرى وما شاكله فحسب ، ذلك لان القلانس المنبطحة — المعروفة فى اللغة العربية الفصيحة بالكمام ، وفى اللغة العامية بالطواقي جمع طاقية كما نوه به المجمع نفسه ان هذه القلانس لا تزال مستعملة لدى الرجال فى هذه البلاد وفى كثير غيرها من الاقطار العربية وغيرها من بلاد الاسلام ، واذن فلا معنى لتخصيصها لما تضعه النساء والبنات على رؤسهن فى قطر واحد أو قطرين ، وتعميم هذا التخصيص فى اقطار لا يلبس نساؤها الكمام مطلقا وانما يلبسها رجالهم ليس غير .

والوجه عندي ان تطلق (الكمة) على كل قلنسوة منبطحة سواء لبسها الرجال او النساء ، أما اذا أريد تخصيص النساء بنوع فيبحث في متون اللغة عن الصيغة الخاصة أو المقاربة لما يراد . والباعث الذي دعاني لفكرة تعميم (الكمة) على جميع القلانس المنبطحة وعدم تخصيصها لما يلبسه النساء هو أن في هذا الصنيع اخراجا لمادة لغوية مقررة بوضوح والمعنى عن موضوعها ومعناها في الحديث أنه « كانت كمام اصحاب رسول الله ﷺ بطحاً » أي مبطوحة . ولا شك ان المقصود بهم الرجال .

٣ ـ وقرر المجمع تخصيص لفظة (النفاطة) المستعملة لدي العرب والواردة في المصادر اللغوية القديمة ـ لما يسمي في العرف (لمبة الجاز) وهو تخصيص موفق وقرار سديد تدعو المواطنين من أدباء وغيرهم الى الاخذ به خصوصاً وان النفاطة لفظة رشيقة مقبولة لدى الاذواق السليمة

٤ ـ ويري المجمع أن تطلق صيغة (النشير) على ما يقال له (الفوطة) واورد حديثا ذكر فيه النشير على أنه المئزر الذى يدخل به المرء الحمام اذ ينشر و يؤتزر به وفي رأيي ان صيغة النشير هذه قاصرة عن اداء معنى الفوطة ، لان النشير معناه مئزر الحمام المعروض دواما للنشر لكثرة استعمال المستحمين له . وما دام النشير صفة عارضة لحالة من حالات المآزر ، وما دام المئزر والفوطة مترادفين كما ورد في لسان العرب وغيره فان المرجح في نظري ان يسمى ما يطلق عليه (الفوطة) بالمئزر . و يبقي النشير على وضعه اللغوى الا وهو « مئزر الحمام » ؟

عبد القدوس الانصاري



الصبر والثبات

واثرهما فى هذه الحياة

للسيد حبيب محمود أحمد الطالب بمدرسة العلوم الشرعية

الصبر والثبات من اهم الاخلاق العالية التى يتحتم على المرء ان يتدرع بها فى معترك الحياة . فالرجل الحكيم العاقل هو ذلك الذي يروض النفس على تحمل المشاق ومقابلة الخطوب بثبات جأش في همة حديدية شماء وهذان الخلقان، أعنى: الصبر والثبات هما اهم الدعائم التى بنيت عليها صروح الاسلام الخالدة ، فكم لهما من أثر بارز فى انتشار هذا الدين الحنيف . وقد تمسك بهما سلفنا الصالح فنجحوا ، واعتنقها ابطال الاسلام فافلحوا .

وفى طليعة الصابرين الثابتين سيدنا « محمد » رسول الله ﷺ فقد اتصف بالصبر والثبات حتى كان لا يزيده اذي المشركين له الا صبراً ، وتعرض سفهائهم له الا حلما . فمضى فى الصدع باوامر ربه حتى اوصل الدين الى الذروة العليا ، واكمل الله شريعته على يديه لقوله تعالى ﴿ اليوم اكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا ﴾ وبهذين الخلقين الساميين اخضع الخلفاء الراشدون الا كاسرة والقياصرة فاتسع نطاق الدين وعم الخافقين .

هذا وان من دأب النفوس العاقلة الحكيمة ان تثابر على طلاب المعالى غير مبالية بما يحول بينها و بين احلامها الذهبية ؛ فتسير سيراً حثيثا متواصلا لتزيح العقبات حتى تصل الى الغاية المنشودة

أما النفوس الخاملة فهي بعكس ذلك ، تسير في جميع أمورها مضطربة غير مستقيمة الخطوات، ومع ذلك تود الوصول الى أمانيها المسؤلة ، وانى لها ان تصل! وهل يستقيم الظل والعود أعوج ؟!

وقد كثرت مظاهر الاضطراب في هذا العصر كثرة هائلة ومن ذلك ما هو محسوس من أن بعض الكتاب يبحثون مسائل شتى هامة مفيدة ،فيأتى شخص و يحاول الرد على ذلك الكاتب المجيد ، فالى الكاتب المنتقد (بفتح القاف) والحالة هذه — أن لا يعبأ بالرد و ولا يلتفت لما قيل ، بل يمضي في كتابته و يعتبر نقد هذا الناقد صيحة في الوادى .

و بعد فان ارقى الافراد وانجح الأمم في كل زمان مضى أو حضر أو استقبل ، هو الفرد والامة اللذان يتصفان بالصبر والثبات في الشدائد والاهوال . وقد قال الشاعر الحكيم .

لاستسهلن الصعب اوادرك المنى فما انقادت الآمال الا لصابر

و لقد حض القرآن الكريم في عدة آيات على الصبر والثبات ، فقال تعالى مخاطباً رسوله الكريم عليه الصلاة والتسليم: ﴿واصبر وما صبرك إلا بالله﴾ وقال: ﴿ واصبر على ما أصابك ان ذلك من عزم الامور﴾ وقال : ﴿ وان تصبروا خير لكم ﴾ وقال : ﴿ إن الله مع الصابرين ﴾ وقال : ﴿والصابرين في البأساء والضراء ﴾وقال : ﴿ يأأيها الذين آمنوا اصبروا وصابرو ﴾ وقال : ﴿ يثبت الله الذين آمنوا ﴾ وفى هذا التكرار الجميل من المولى العظيم في محكم كتابه في الحض على الصبر و الثبات دليل ناهض على مبلغ تأثير الصبر و الثبات في تذليل الصعاب في هذه الحياة ؟

(حبيب محمود أحمد)
المدينة المنورة طالب بمدرسة العلوم الشرعية

التاريخ

ونفوذه فى المجتمع البشرى

للتاريخ أثر عظيم فى النفوس البشرية ، لانه المرآة التى تبين لنا اعمال أهل القرون الغابرة ، وهو السجل الحافظ لحوادثهم وماعملوا من خير وشر وما تقدمت بهم الحضارة الانسانية فى ميادين الفكر والعمل . فاذا قرأ الانسان هذا التاريخ تأثر به شاعراً أو غير شاعر . فاذا أخذ بالحسن النافع منه وعمل به وتجنب الضار وحذر منه نجح وفاز . ولشدة نفوذ التاريخ فى حياة الانسان نري الامم المتمدنة اليوم تعتني به اعتناءاً زائداً ، فتختار لتدريسه من الاساتذة الاكفاء ، ذوى الاطلاع الواسع والنظر السديد والمرمى الوطنى البعيد . ولذلك نراها ايضا تمنح المكافآت الطائلة لمن يجيد فى الكتابة عن عظيم من عظمائهم ، لان هذه الكتابة تنتشر فيطالعها النشء الحديث ، والنشء الحديث اذا طالع هذا الكتاب وتفهم منه حياة ذلك العظيم ينشأ على الطموح وحب الوطن وطلب المثل العالى من المجد والعظمة .

ولا يوجد تاريخ على سطح الكرة الارضية أعظم أثراً وألمع صفحة من تاريخ الاسلام . ذلك التاريخ الذهبى الجذاب .

والذى يقرأ تاريخ امة من الامم الماضية كانه قد عاش معها منذ نشأتها الى يوم اضمحلالها ، فما بالك بالشخص الذى يمر على تواريخ اكثر الامم .

ومما يجعل قلب المسلم يتفطر من الحزن والاسف ما يراه من جهل الشباب الاسلامي لتاريخه جهلا لا يليق بمن يود النهوض و يزمع اعادة المجد التليد !

هذا وان لدينا من العظماء والدهاة واقطاب الفكر والعمل من علماء وادباء من لا تستغني او ربما حتى اليوم عن دراسة تواريخهم وسيرهم . فهذا الصديق والفاروق وخالد والقعقاع وعمرو بن العاص والرشيد والمأمون ، وطارق بن زياد ،

وصلاح الدين الأيوبي وعبد العزيز آل سعود . فاذا اعجب الغربيون بقوادهم وملوكهم من نابليون ولويس وابراهام لنكولن وهتلر . فان لنا أن نباهي ونرفع الرؤس اعجابا بعظمائنا الذين ذكرناهم آنفاً وان ذكروا لنا افلاطون ودانتي وهيجو وميرابو وكبلنغ ، فاننا نذكر لهم ابن سينا وجابر بن حيان وابن رشد والمتنبي والمعري والجاحظ وشوقي وحافظاً !

فحبذا لو اعتنى رواد المجد الحديث من شبابنا بتاريخهم الجليل اذن لابرزوا للعالم الحديث صفحة متلألئة من الحضارة الشامخة الباهرة .

وفي الختام ننبه أولئك الرواد الى انه : —

وصمة الخلود أن يجهل العر ... ب ويخنى لواؤها المعقود
ويصيح الاهمال في ربعها الخصـ ... ب ويطوى حديثها الممدود

عبد العزيز ربيع

بين المنهل وقرائه

اثبات حديث

« المدينة المنورة » طالب علم

ورد فى كتاب (تاريخ الادب العربى) للاستاذ احمد حسن الزيات ص ٩ في الكلام عن احوال العرب فى الجاهلية ما نصه : واما علاقة ابناء الاسرة بابناء القبيلة فجماعها مدلول هذه الكلمة الجاهلية : (انصر اخاك ظالما أو مظلوما) فهل هذه الكلمة جاهلية ؟

(المنهل) كلمة « انصر أخاك ظالما أو مظلوما » هى حديث نبوي صحيح ما فى ذلك شك ، وليست كلمة جاهلية كما يصرح به الاستاذ أحمد حسن الزيات، فقد روي الامام البخارى فى صحيحه والترمذي عن أنس ان النبى ﷺ قال : « أنصر اخاك ظالماً أو مظلوماً » فقال رجل : يارسول الله انصره اذا كان مظلوماً أفرأيت ان كان ظالماً كيف أنصره ؟ قال : « تحجزه أو تمنعه عن الظلم فان ذلك نصره » فاستشكال الصحابى السائل كيفية نصرة الاخ الظالم واستغرابه لذلك مع انه مخضرم ادرك الجاهلية ، يدل دلالة واضحة على ان هذه الكلمة لم تكن مما حاكته أفكار الجاهليين ، وشرح النبى ﷺ لكيفية نصرة الاخ الظالم بان تحجزه وتمنعه عن الظلم هو أكبر برهان على ان الكلمة اسلامية بحتة وانها حكمة تفجر ينبوعها من لسان من لاينطق عن الهوي ﷺ ، فهى اذن من جوامع كلمه وروائع حكمه .

منهل الكتب

تاريخ مواليد كل شهر

اهدانا الشاب الفاضل الاديب محمد حسين اصفهاني وكيل مجلة المنهل بجدة ومتعهد الصحف والمجلات العربية نسخة من هذا الكتاب المفيد . وهو يبحث فى خواص مواليد كل شهر افرنجي بصورة علمية شائقة . فنحث القراء على اقتنائه . ويطلب من الوكيل المذكور بجدة ؟

منادى الواجب

اوتقرير عام عن المدارس الفخرية

اهدتنا ادارة المدرسة الفخرية بمكة المكرمة تقريرها العام المشار اليه وقد استوعبنا مطالعته فسرنا مالمسناه من نهضة هذه المدرسة الخيرية . والمدارس هي حيات البلاد ولذا نهيب بالمواطنين واخواننا المسلمين لمساعدة هذه المدرسة لتؤتي ثمارها البالغة فى ظل حضرة صاحب الجلالة الملك المعظم حفظه الله وادام تأييده ؟

الى اصحاب السيارات والمطائة



ان عبدالقادر افندي منصورا المتخرج من معمل « شوصو » بباريس وصاحب ورشة تجديد الراداياتورات ولحام المعادن بالاوكسجين مستعد بتجديد رادياتورتكم ولحام ادواتكم من اى معدن كانت ، كبر حجمها اوصغر ، بلحام الاوكسجين الفعال شرفوه بورشته بحارت الباب بمكة المكرمه بالحجاز تجدوا ما يسركم

نوادر المخطوطات ونفائس المطبوعات

جنى النخل في كيفية غرس النخل

للشيخ امين بن حسن حلواني المدرس بالحرم النبوي

عنيت دائرة المعارف الاسلامية بترجمة مؤلف هذه الرسالة فقالت ما خلاصته :
« امين بن حسن حلواني المدني رحالة عربي كان اول امره مدرساً بالحرم النبوي بالمدينة ثم رحل الى الشرق واوربا ووصل في سنة ١٨٨٣ م الى امستردام وليدن وذهب بعد ذلك الى بومباي وتوفي هناك. واشتغل فيها بالادب » وذكرت الدائرة مؤلفاته فاغفلت هذه الرسالة مع اهميتها ويغنينا عن تقديم هذه الرسالة للقراء مطالعتهم لها حيث رأينا خدمة للعلم بنقلها حرفيا من النسخة الموجودة بمكتبة شيخ الاسلام عارف حكمة بالمدينة تحت رقم ٧٣٩ من دفتر ملحقات التاريخ ، ولكننا نرى لزاماً ان ننبه على ملاحظات ازاء هذه الرسالة القيمة فقد عنى فيها مؤلفها بالتنبيه على اصلاح غرس النخل بالمدينة واصلاح ثمرها بالمدينة وبمصر ، وهذا ما يجعلنا نعتقد انها الفت بمصر وفي الرسالة روح فنية وعليها مسحة ابتدائية من البيان المصري نتيجة رحلات مؤلفها واختلاطه بالعالم وقد ذكر فيها المتر والسنتميتر وشرحهما وجاء بنبذ من تاريخ غرس النخل بالحجاز ونجد ومصر ؟ « المحرر »

نص الرسالة

« بسم الله الرحمن الرحيم

« هذه رسالة في كيفية غرس النخيل ليكون أجود من غرس جميع الدنيا في القوة والضخامة وكثرة الطرح وثبات النخلة في الارض بحيث لا يقلعها أي ريح عاصف .

فاعلم أن غرس النخل كان في قديم الازمان مخصوصا بأهل المدينة وكان هو أعز أموالهم وبه يتفاخرون ثم اعتراهم فترات من السنين الى ان تنوسي عندهم كيفية الغرس على أصوله وقوانينه فصاروا يغرسونه كيفما اتفق كغرس خيبر